

الأمثل في تفسير كتاب الأ المنزل

[63] الباب أن النبى(صلى الله عليه وآله وسلم) بعد أن سأله أصحابه عن إجاد طريقة لمعرفة أوقات الصلاة، استشار الصحابة، فقدم كل منهم اقتراحاً، ومن ذلك رفع علم خاص في أوقات الصلاة أو إشعال نار، أو دق ناقوس، لكن النبى(صلى الله عليه وآله وسلم) لم يوافق على أي من هذه الإقتراحات، ثم أن عبد الله بن زيد وعمر بن الخطاب - رأيا في المنام - شخصاً يأمرهما بأداء الأذان لإعلان وقت الصلاة، وعلمهما كيفية هذا الأذان، فقبل النبى(صلى الله عليه وآله وسلم) ذلك(1). إن هذه الرواية المختلفة تعتبر اهانة لمنزلة النبى(صلى الله عليه وآله وسلم) الرفعية، حيث تدعى أن النبى - بدلا من أن يعتمد على الوحي - استند على حلم رآه أفراد من أصحابه في تشريع الأذان. والصحيح في هذا الباب ما ورد في روايات أهل البيت(عليهم السلام) من أن الأذان نزل وحياً على النبى(صلى الله عليه وآله وسلم)، يحدثنا الإمام الصادق(عليه السلام) أن النبى(صلى الله عليه وآله وسلم) كان واضعاً رأسه في حجر علي(عليه السلام) حين نزل جبرائيل بالأذان والإقامة، فعلمهما للنبى(صلى الله عليه وآله وسلم) ثم رفع النبى رأسه وسأل علياً إن كان قد سمع صوت أذان جبرائيل، فردّ علي(عليه السلام) بالإيجاب، فسأله النبى(صلى الله عليه وآله وسلم) مرة ثانية إن كان قد حفظ ذلك، فردّ علي(عليه السلام) بالإيجاب أيضاً - ثم طلب النبى(صلى الله عليه وآله وسلم) من علي(عليه السلام) أن ينادي بلالا - الذي كان يتمتع بصوت جيد - ويعلمه الأذان والإقامة، فاستدعى علي(عليه السلام) بلالا وعلمه الأذان والإقامة(2). وللإستزادة من التفاصيل في هذا الباب يمكن مراجعة كتاب (النص والإجتهاد) للسيد عبد الحسين شرف الدين - ص 128. * * * 1 - تفسير القرطبي. 2 - الوسائل، ج 4، ص 612.